عن فلسطين

مراسم معيّنة تآزرهم الدّول الدّاعم للحقوق القانونيّة لهذا الشّعب المسلم".

"يوم القدس" و بثّ روح الإسلام

إنّ اختيار "يوم القدس" لم يكن في الواقع مجرّد تعيين رمز وفاء وتكريم لتضحيات الشعوب المسلمة في سبيل واحد من الأهداف الضخمة للإسلام، بل من منطلق بثّ الروح للإسلام والوعي للأمّة الإسلاميّة في زمنٍ كان قادة البلاد الإسلاميّة يفكّرون في احتضان الكيان الصهيوني ، وآخرون يتباهون بالعلاقات الوديّة التي تجمعهم مع هذا الكيان!

بعد حرب الأيام الستّة عام ١٩٦٧ بين العرب و الكيان الصهيوني ، التي فقدت فيها مصر صحراء سيناء، تلقّت هيكليّة الحكم في ذاك البلد ضربة قاسية.

جلس أنور السادات الذي اتّكأ على عرش السلطة في مصر بعد جمال عبد الناصر على طاولة التفاوض مع الكيان الصهيوني من أجل استعادة الأراضي المسلوبة، وكان ذلك عام ١٩٧٨، وبالطّبع مع وساطة أمريكيّة وفي كامب ديفيد. خلال تلك المحادثات اعترف السادات بالكيان الصهيوني رسميّاً واستعاد أراضيه.

هنا، اعتبر الإمام الخميني(رض)، الذي حذّر قبل نحو عشرين عاماً من خطر الإنصياع للكيان الصهيوني ، والدّول الإسلاميّة كلّها، خطوةً أنور السادات خيانة للمسلمين ولفلسطين.

إنّ الاعتراف رسميّاً بالكيان الصهيوني يعني إعلان الموافقة على هذا الكيان المزيّف وأيضاً تغيير وجهة المسار وحرفها عن النّضال والكفاح، وبطبيعة الحال هذا المسار مخالف للذي شدّد الإمام(رض) عليه دائماً.

"كامب ديفيد" معاهدة خيانيّة

كان الإمام يرى "كامب ديفيد" سبباً لإنشقاق الأمّة الإسلاميّة وتقوية جبهة الكيان الصهيوني ، وأنّ نيرانها لن تطال الفلسطينيّين فقط، بل ستشمل بلدان المنطقة كافة. عليه، كان الإمام(رض) يرى "كامب ديفيد" معاهدة خيانيّة، وفي ١ أيار/مايو ١٩٧٩، وجّه سماحته الأمر بقطع العلاقات الدبلوماسيّة بين جمهوريّة إيران الإسلاميّة وحكومة مصر.

بعدما فَقَدَ الإمام(رض) الأمل من الحكومات العربيّة، توجّه إلى الشعوب المسلمة وحثّها على الاتحاد والتلاحم ضمن مسار تحرير فلسطين ومكافحة الكيان المُحتلّ للقدس، على فصل مسارها عن مسار الحكومات المطبّعة مع الكيان الصهيوني.

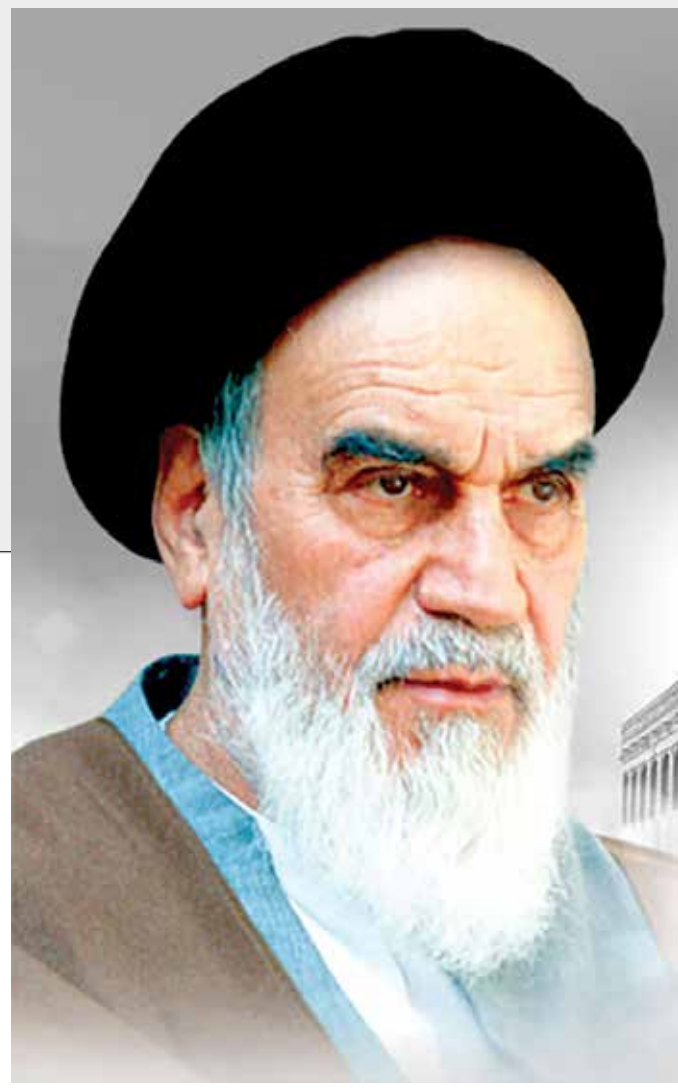

ماكان يجعل قضيّة فلسطين، وخُبث الكيان الصهيوني وشرّه، موضوعاً ثابتاً في خطابات الإمام الخميني (رض)، هو درجة الأهميّة الكبيرة لهذه القضيّة لدى سماحته

نداء لزوّار بيت الله الحرام

وفي نداء أصدره بمناسبة حلول أيام الحج عام ١٩٨٧، خاطب سماحته مسلمي العالم وزوّار بيت الله الحرام كما يلي: "على الشعوب المسلمة أن تفكّر في إنقاذ فلسطين وتعلن اشمئزازها وزجرها تطبيع القادة المخزي ومصالحتهم للكيان الغاصب، ممن باعوا أنفسهم وساقوا باسم فلسطين أهداف أهالي الأراضي المغتصبة ومسلمي هذه الأرض نحو الضّياع، وألّا يسمحوا لهؤلاء الخونة الجالسين على طاولة المفاوضات والمنشغلين في تبادل الزيارات أن يخدشوا حيثيّة الشعب الفلسطينيّ المقاوم وقيمته وشرفه".

بعد ذلك أيضاً، كان الإمام(رض) كلّما شاهد خطوة تطبيعيّة من قادة الدول الإسلاميّة، يعرب عن شماتته بهم ويذكّر بالخطر الكبير للكيان الصهيوني. لكن لم تكن هناك آذان لتستمع وتعتبر، فكان الإمام(رض) يعتقد أنّ مسلمي العالم - بعيداً عن حكوماتهم - تحوّلوا إلى اللاعب الوحيد في ساحة المواجهة ضدّ "إسرائيل".

فلسطين محور وحدة المسلمين

الإمام الخميني(رض) الذي كان قد قدّم فلسطين محوراً لوحدة المسلمين لم يغفل طوال حياته النضاليّة لحظة واحدة عن توعية الناس بأهميّة قضيّة فلسطين وخُبث الكيان الصهيوني وشرّه.

"واحد من العناصر الرئيسيّة "لمدرسة الإمام الخميني(رض)" كان الإندفاع لإغاثة المظلوم ومواجهة الظّالم. وفي زماننا، كان الشعب الفلسطينيّ المصداق الأتمّ للمظلوميّة. وقد رأيتم كيف أنّ الإمام الجليل(رض) منذ اليوم الأوّل حتّى آخر حياته أكّد وشدد على فلسطين وركّز عليها ودعمها وأوصى بألا ينسى الشعب الإيراني ومسؤولو البلاد هذه القضيّة، وبدعم المظلوم والصمود في وجه الظالم ونبذ اعتداءاته، والإنكار الصريح لهيبة الظالم وأبهّته، وكسر هذه الأبهة" (الإمام الخامنئي، ٢٠١٤/٦/٤).

وصية الإمام الخميني(رض) والإهتمام بفلسطين

أيضاً أولى الإمام الخميني(رض) في آخر كتاباته الخالدة، أي الوصيّة السياسيّة-الإلهيّة، اهتماماً خاصّاً بقضيّة فلسطين وأهميّة الكفاح والتصدّي للكيان الصهيوني ، وهو يحاول كما في السابق كشف الستار عن الهدف الغائيّ من تأسيس هذا الكيان المزيّف.

وفي وصيّته السياسيّة–الإلهيّة، يصرّح الإمام(رض) بأنّ الشعوب المسلمة شُرّفت بأنّ أعداءها هم أعداء الله الرحمن والقرآن الكريم والإسلام العزيز. هم الذين يدفعهم الوهم الأحمق بتحقيق الكيان الصهيوني "إسرائيل العُظمى" إلى أن يُحرقوا العالم أجمع ويرتكبوا من أجل الوصول إلى مطامعهم جرائم يخجل القلم من كتابتها واللسان من قولها.

وهنا يرى الإمام(رض) أنّ سبيل فتح المظلومين حول العالم الطرقَ المسدودة أمامهم ليس الإنصياع والإستسلام للشرق والغرب، بل اتّباع الثقافة السياسيّة والإجتماعيّة والإقتصاديّة والعسكريّة لكبار مرشدي البشريّة، أي الأئمّة المعصومين (ع).

- خامساً: الدعوة إلى الوحدة بين المسلمين من اجل مواجهة التحديات وعلى رأسها مواجهة "إسرائيل"والقضاء على بذرة الفساد التي تمثلها. يقول الإمام الخميني(رض): "لقد أكدت دائماً على وحدة المسلمين في العالم لمواجهة الأعداء بما فيهم الكيان الصهيوني".

ويقول قدس سره: "إنني أتمنى أن يتخلصوا من الاختلافات، وأن تتوجه الحكومات نحو القضايا الإسلامية وأن يقطعوا بمشيئة الله هذه الغدة السرطانية من أراضيهم".

- سادساً: الدفاع عن الأهداف الفلسطينية الشريفة والمحقّة، وحماية المجاهدين ودعم انتفاضتهم، ففي ذلك السبيل إلى تحرير فلسطين.

يقول الإمام الخميني(رض): "على البلدان الإسلامية أن تدافع بكل قواها عن الأهداف الفلسطينية، وأن تدافع عن الحركات التحررية في العالم"ويقول قدس سره: "ينبغي أن نقدم الدعم لتظاهرات وانتفاضة الشعب الفلسطيني مقابل ظلم الكيان الصهيوني ليتغلب على هذا الغول الغاصب والمفترس"،كما يقول قدس سره: "إنهم مجازون في الصرف إلى حد الثلث من سهم الإمام عجل الله فرجه الشريف على اللاجئين والمشردين والمناضلين".

- سابعاً: ضغط الشعوب المسلمة على الحكّام لإحراجهم ودفعهم نحو المواجهة مع "إسرائيل"، وباتجاه استخدام القوة العسكرية في مقابلها وسلاح النفط.

يقول الإمام الخميني(رض): "إذاأردتم أن تنقذوا فلسطين فعلى الشعوب أن تثور بنفسها وتدفع حكوماتها لمواجهة الكيان الصهيوني "، ويقول قدس سره: "يجب على الشعوب دفع حكوماتهم للنهوض بجدية لمواجهة أمريكا و الكيان الصهيوني وذلك باستخدام القوة العسكرية وسلاح النفط".

الإمام الخميني (رض)

أو الاستفادة منها في استعادة القدس وفلسطين، ومن هذه الحقائق والمقولات والثوابت:

- أولاً: العودة إلى الإسلام المحمدي الأصيل ومنابعه والالتزام بأحكامه، يقول الإمام الخميني(رض): "ما لم نعد إلى الإسلام، إسلام رسول الله، فسوف تبقى مشاكلنا على حالها ولن نستطيع حل قضية فلسطين".

- ثانياً: رفض المعاهدات واتفاقات الصلح أو المساومات والتنازلات مع هذا الكيان اللقيط، لأنَّ في ذلك إعطاء الشرعية لوجود هذا الكيان الغاصب (إسرائيل).

واعتداءاته، بينما المطلوب اعتباره كياناً غاصباً محتلاً إرهابياً متسلطاً وغير شرعي. يقول الإمام الخميني(رض): "إن معاهدة كامب ديفيد وأمثالها تهدف إلى منح الشرعية لاعتداءات الكيان الصهيوني وقد غيرت الظروف لصالح الكيان ".

كما يقول قدس سره: "إنني اعتبر مشروع الاعتراف بـ"إسرائيل"بمثابة الكارثة بالنسبة للمسلمين وبمثابة الانفجار بالنسبة للحكومات، وإنني اعتبر الإعلان عن معارضة ذلك فريضة إسلامية كبيرة".

- ثالثاً: المبادرة لإقتلاع مادة الفساد التي يمثلها وجود الكيان الصهيوني وليس الوقوف فقط في وجه اعتداءاته وممارساته. يقول الإمام الخميني(رض): "إن الكيان الصهيوني (إسرائيل)غاصبة، ويجب أن تغادر بأسرع وقت، وطريق الحل الوحيد هو أن يقوم الأخوة الفلسطينيون بالقضاء على مادة الفساد هذه بأسرع وقت".

- رابعاً: الاستفادة من الإمكانات والوسائل العسكرية المستندة إلى الإيمان، يقول الإمام الخميني(رض): "يجب ومن أجل تحرير القدس، الاستفادة من المدافع الرشاشة المتكلة على الإيمان وقدرة الإسلام، وترك اللعب بالسياسة التي يُشم منها رائحة الاستسلام، والتخلي عن فكرة إرضاء القوى الكبرى".

مقتطفات من كلام الإمام الخميني (رض)

حول فلسطين

فلسطين وصية الإمام الخميني(رض)

إنّ الخطّة هي استيلاء الصهيونيّة وسيطرتها على العالم الإسلامي واستعمار الأراضي المليئة بالخيرات والمصادر الثريّة للدول الإسلاميّة، ولا يمكن التخلّص من شرّ هذا الكابوس الأسود للإستعمار سوى بتضحية الحكومات الإسلاميّة وصمودها واتحادها. وإذا قصّرت حكومة في هذا الأمر المصيري للإسلام، فسيكون من واجب سائر الحكومات الإسلاميّة أن تحثّها على العودة إلى جمعها بالتوبيخ والتهديد وقطع العلاقات. (الإمام الخميني(رض) ١٩٧٣/١٠/٨).

توحيد الصفوف

إنني أطالب عامة المسلمين في العالم والدول الإسلامية بتوحيد صفوفهم من أجل أن يكفّوا يدهذا الغاصب والداعمين له. وأدعو المسلمين جميعاً إلى اتخاذ آخر جمعة من شهر رمضان، التي هي من أيام القدر، وفي وسعها أن تكون حازمة في تحديد مصير الشعب الفلسطيني، يوماً للقدس، وإعلان تضامن المسلمين الدولي في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب المسلم، عبر إقامة المسيرات الحاشدة. أسأل الله - تعالى - أن يكتب النصر للمسلمين على الكفار. (الإمام الخميني(رض) ١٩٧٩/٨/٧).

عودة بيت المقدس إلى المسلمين

يجب أن يعود بيت المقدس إلى المسلمين. الصهاينة الغاصبون للأسف، لا أستطيع أن أفهم الدول العربية التي رغم اكتظاظها السكاني وامتلاكها الإمكانات المادية الضخمة هي غير قادرة على استرداد حقوقها وأراضيها والدفاع عن أوطانها. هذا كلّه بسبب الخلافات بينهم. آمل أن تزول هذه الخلافات وتولي الحكومات اهتماماً بالقضايا الإسلامية وأن يجتثوا - بإذن الله - هذه الغدة السرطانية من أراضيهم. (الإمام الخميني(رض) ١٩٧٨/١١/١١).

مواصلة الجهاد

عندما ترون دماء الأبرياء من إخوانكم وأخواتكم تُسفك في أراضي فلسطين المقدّسة، وترون احتلال أراضينا وتدمير بيوتنا على أيدي الصهاينة الأشقياء، لا يعود في هذه الظروف من سبيل سوى مواصلة الجهاد، ومن الواجب على المسلمين جميعهم أن يبذلوا مساعداتهم الماديّة والمعنويّة في هذه المعركة المقدّسة، والله سيساند هذه الإرادة. (الإمام الخميني(رض) ١٩٦٨/١٠/١١).

هدف الدول الاستعمارية

يجب أن يعلموا أن هدف الدول الاستعمارية الكبرى من إيجاد الكيان الصهيوني ليس احتلال فلسطين فحسب، بل إنّ البلدان العربية كافة سوف تُبتلى بمصير فلسطين - العياذ بالله - إن واتتهم الفرصة. (الإمام الخميني(رض) ١٩٧٢/١٠/١١).

الدفاع عن فلسطين

دائماً دافعنا قدر الإمكان عن فلسطين لأنه واجب إسلاميّ، وسنعمل بهذا التكليف الإلهي دائماً إلى جانب المسلمين كافة، إن شاء الله. (الإمام الخميني(رض) ١٩٧٨/١٢/١٥).

تحرير فلسطين

إن هذه الأهواء النفسية وعمالة زعماء بعض الدول العربية هي التي أدت إلى ألا يستطيع ٧٠٠ مليون عربي أن يحرروا فلسطين من مخالب "إسرائيل". (الإمام الخميني(رض) ١٩٧٢/١٠/١١).

الشعب الإيراني وفلسطين

الشعب الإيراني أحس بشعوره الإسلامي العميق أنّ ضياعَ فلسطين ضياعُ جزء من جسده. ولهذا، قدّم دائماً، رغم تعاون الشاه المقبور مع الدول العميلة لـ "إسرائيل"، أسمى مشاعره الطاهرة إلى المناضلين الفلسطينيين. لقد عارضتُ على مدى أكثر من خمسة عشر عاماً تعاون الشاه وحكومته مع "إسرائيل". (الإمام الخميني(رض) ١٩٧٨/١٢/١٥).

● حوار

الدكتور عبداللهي فرد للوفاق:

في ذكرى رحيل الإمام (رض).. ضيوف أجانب من ٥٠ دولة

الوفاق/ خاص- على أعتاب ذكرى ارتحال مفجّر الثورة الإسلامية الإمام الخميني(رض)، أجرينا حواراً مع الدكتور محمد رضا عبد اللهي فرد نائب رئيس مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني (رض) في الشؤون الدولية، حيث تحدث عن البرامج التي سيتم إقامتها خلال هذه الأيام. وقال الدكتور عبداللهي فرد في هذا المجال: قد بدأت خلال الأشهر القليلة الماضية فعاليات الذكرى الخامسة والثلاثين لإحياء ذكرى الإمام الخميني(رض) من قبل اللجنة الخارجية للمراسم وقسم الشؤون الدولية بمؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني(رض).

ضيوف أجانب من ٥٠ دولة

وأضاف نائب رئيس مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني (رض) في الشؤون الدولية: تم التخطيط لحضور أكثر من ٣٥٠ ضيفاً أجنبياً من حوالي ٥٠ دولة بالتعاون مع الممثلين السياسيين والمستشارين الثقافيين للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الدول الأجنبية، وكذلك المنظمات والمؤسسات ذات الصلة، لحضور الضيوف قبل أيام من ٣ يونيو/حزيران والمشاركة في مراسم ذكرى ارتحال الإمام الخميني(رض).

مؤتمر "غزة، المظلومة المقاومة"

وتابع الدكتور عبداللهي فرد: من جهة أخرى أقيم مؤتمر "غزة، المظلومة المقاومة" دعماً لشعب فلسطين النبيل الشجاع البطل والإشمئزاز من الإبادة الجماعية الصهيونية، وكان ذلك بحضور ممثلي الدول المختلفة أمس السبت في قاعة المؤتمرات الدولية لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون، فضلاً عن المشاركة في الندوات المتخصصة وزيارة المراكز الثقافية والعلمية والدفاعية وغيرها، كما أن حضور فعالية ٣ يونيو في مرقد الإمام الخميني(رض) هو أحد البرامج المقررة خلال هذه الأيام.

برامج ونشاطات

وفيما يتعلق بالبرامج والنشاطات الأخرى في هذا المجال قال الدكتور عبداللهي فرد: تجدر الإشارة إلى أن المحتويات المنتجة التي تتعلق بفكر الإمام الخميني(رض) ومنظومته الفكرية، تم تجهيزها على شكل حُزم محتوى بلغات مختلفة لإستخدام المستشارين الثقافيين وسفارات جمهورية ايران الإسلامية.

كما تم إنتاج نشرة إخبارية خاصة باللغتين الإنجليزية والعربية بمناسبة الذكرى السنوية لإرتحال الإمام الخميني(رض)، وتحرير مجموعة مختارة من خطبه بشأن فلسطين والمقاومة والقدس، وإقامة معرض كتاب وصور، ومسابقتين لكتابة الملاحظات والمذكّرات وإنتاج مقاطع فيديو في هذا المجال. وكذلك كتابات تصويرية عن المحتوى الإعلامي من قبل المواطنين الصحفيين في داخل وخارج البلاد في الفترة من ٣ يونيو/حزيران حتى ٤ يوليو/تموز، وإنتاج مقاطع فيديو تتعلق بالقضية الفلسطينية ومشاركة الضيوف في برامج القنوات المختلفة للإذاعة والتلفزيون هي من ضمن الأنشطة الأخرى.

الوفاء بوعود الإمام الخميني(رض)

واعتبر تأكيد الوفاء بوعود الإمام الخميني(رض) الصادقة، أحد الأهداف الرئيسية لتجمع الممثلين والسفراء الثقافيين لمختلف الدول في ذكرى هذا العام.